

صلى الله عليه وسلم

ع

بسم الله الرحمن الرحيم

الرياض : ١٨ - ١١ - ١٩٧٩

٤٨ - ١٤ - ١٩٩٩

ص. ب. : ٣١٥٩

معالي الاستاذ الأفاضل أبا سري حفظها الله

سبحان الله عليكم ورحمته وبركاته :

وبعد ، فقد كنتُ معك طوال الاعوام التي تهرمت وأنت تابع في بيروت ، ولم تغب عن بالي ، أتابع كتاباتك في مجلتي الكوادر والعربي ، وني الأونة الأخيرة في جريدتي "الدستور" و"الشرق الأوسط" ، وأغبط قلبك السائل الجوال ، وفكره الوقاد النقاد ، وشبابك "الفري النضال" أحياناً والنضال أواناً ، وما قرأت له في جريدة "الشرق الأوسط" كلمة "رما" تلفظ بها "الوحدة العربية" التي كنتم وكنا نعتقد عليها آمال الأجيال ، وتندب "خط" الأمة العربية ، إنه لم "يطح" خطك بعد كما يقول العراقيون في عاصيتهم - عام ما وصلت إليه بعد نجاح رام أكر من نعتنقن ! وأخيراً "مذكراتك" في جريدة "الدستور" الاردنية وذكرياتك عن الله ينقل الأول طيب الله نراه .

أثارت كتاباتك ومذكراتك وذكرياتك في نفسي ، وأظن في نفس كثير من اخوانك ، الأماة وجردها ستبقى عميقة ما حيننا ، فلم تعد الوحدة اليوم ، ومشاريع الكاذبة في الاتحاد اذ التوحيد ، او "الوحدة الاتحادية" أو الظم اذ الدمج في الشرق والمغرب ، سوى شعارات برائة تطرح ، وكلمات مكررة تردد ، وموسيقى صاحبة تعزف ، تعزف على اسماعنا صباح مساء عشرات المحطات الاذاعية والتلفزيونية بل حياء !

اظن ان الخطأ الذي ارتكبناه جاء منكم ، انتم اساتذتنا البار ، حينما طرحتم علينا يوم كنا صغاراً في بغداد ، الوحدة طرحة "رومانياً" بعيداً عن الواقع ، تلتفتنا هامن دون وعي ولا دراسة ، ونشرنا هاك صفوننا وكأنا حدث سينتفق من خلال بضع سنوات لامن خلال عقود طويلة ، فاهنا جميعاً في عمليات التقيم و

التضليل على الحقائق ، وحقت علينا لغنة التاريخ اليوم الدين !  
وقن المؤلف جداً أننا لانزال نمارس هذا "الطرح" بالاسلوب  
الاجوف نفسه ، وبالعتلية نفسها ، وكأن الوحدة قباب قوسين أدارني !  
فكانت النتيجة انه طغت الاقلية ، وصعدت موسيقى الانتماء الوطني  
والاعلام الوطني ، والمصاحف الوطنية ، وانحسرت الحركة "الوحدة"  
ومعنى ذلك أننا نمارس قضايانا المصرية بعقيدة قبلية بدائية عناعلية  
الذم ، فنصدر اننا نتحقق عند قيام "البطل" او الزعيم الأوحده !  
هذا البطل الذي ينبغي ان يكون على صورة خالد بن الوليد العربي " او  
صديق الدين " الكردي " ، او عنزة بن شداد " الانزيقي " ، وكيف لا ،  
و نحن امة لها جميع "تقومات" الوحدة من لغة وتاريخ ودين ، وارض  
تمتد من الخليج " الشاثر " إلى المحيط " الكادري " ، ولا تحتاج إلا إلى "بطل"  
يلوح لها بعلم الوحدة من غير عناء ولا اغراء ! فتسير ورائه !  
أظن ان الوقت قد حان لتدارس عوامل العزقة أدلاء قبل البحث  
في مشاريع الوحدة أو الاتحاد ، ونسأل انفسنا وأهلنا وطوبنا : ماذا  
لا تستطيع هذه الامة العريقة ان تتغارب وتتراهم لتحيث وحدتها ؟  
وبعد / ~~تحتوى الرسالة~~ نعى إلى تحقيقه بمعالجة الواقع ، وإزالة العقبات  
التي تعترضه سبيلها ، وترد بعض المتشككين بنتائجها ، وتطمين الاطراف  
المعنية بها ، كل ذلك لنبداً بالخطوات التمهيدية الأولى ، وقد نحتاج  
إلى عشرات السنين لتكون وحدة متكاملة شاملة مترابطة ، وإلا  
فإن جميع الخطوات الإرتجالية " ستؤدي إلى نتائج ضارة كما حدث بالأمر !  
إن استحوذ فكرة "البطل" على شاعرنا وتفكيرنا جعلنا نتصور ان  
"الوحدة" على الابواب ، وانها عمل سهل ، ولا تحتاج إلا إلى "إرادة"  
من زيد او عمر "البطل" ، او من إرادتهما معاً ، وبالصورة التي يراها  
كل منهما ، وفي الزمان والمكان اللذين يختارهما ، ولا حاجة بنا لتحرير  
شاعر الناس الحقيقي ، فثأرهم شاعرنا ، وما عليهم إلا الإقتبال  
للـ "البطل" القادم من درار العمار ! وتناسى ان "الوحدة" حاجة من  
حاجات الامة الاساسية ، ودرعاً يحميها ، وضرورة حياتية " ، وديرتب

على هذا القول ، انه وحدة كنهه ينبغي ان تنتم بطريق "ديمقراطية" ، و  
 بتوافق المواطنين على صعيد الشعور بالمشورية والاهمية ، وباستفتاء شعبي ،  
 وبطرق "دستورية" سليمة ، وتقيام "تؤسسات" شرعية تتولى الدعوة  
 اليها ، والاعداد لها ، والقناعة بها ، والاستفادة منها ، ومن ثم الشروع  
 بتطبيقها ، لتكون منبثقة من ارادة الامة " لا ارادة "الطل" ، ومن  
 مصلحة العليا ، لا مصلحة ائراد او حزب او جماعة منها كانت مراكزهم  
 الاجتماعية والسياسية . العود فاقول اننا كائراد وجماعات لم نمر  
 اننا بعد من عقولنا القليلة ، ولانؤمن باكوار البناء وتبادل  
 وجهات النظر ، وكل واحد منا ، افراداً وجماعات ، يجادل فوضن رأيه  
 على الآخر ، ويستهيئ به ، ويعده ضرباً من ضروب المعارضة التي تهدم  
 ولا تبني ، تباعد ولا تقرب . وينطبق القول نفسه على احزابنا وتكتلاتنا  
 السياسية . فالحزب يعجز بالتقادم قبيلة او عائلية ، والقبيلة تنقلب  
 الى "مشيخة" ، وتتحول بالثأبي الى فرد على صورة "بطل" ، والبطل  
 ابي فرعون اوطاغوت ! وبذلك تتلاشى "المؤسسة" الاجتماعية  
 امام الفاشية القبلية ، في صيده ينبغي ان تبقي هي الكفوف ، وهي الاطوب .  
 اطلت عليك ، وما كنت اريد انه اطل او اتبادل ! وحاشا ان يتبادل  
 عليه احد من الترميين فكيف اذا كان من المجبيين ! فانت فاهم "الجوال"  
 و"خطيبهم" الفضال ، و"صفيهم" البتار " ، و"صوتهم" الكمدار ، و"سيفهم"  
 في كل واد !

تمتعت كثيراً بقراءة مذكراتك حول وفاة الله فيهل ، وتذكرت جماعتي  
 من النجف وهي تير باكيت وراي النعتي الى المقبرة المدية ، وكنت يو فذاله  
 طالباً في دار المعلمين الابتدائية في بغداد ، وكنت كذلك في فذالك السنة  
 الذي سافر الى الاقطار العربية برئاسة المرحوم عبد الكريم عيوان وتوجهت  
 الله فيهل لرئيس الوفد ، وفانت انه تذكر انه الله فيهل هو الذي  
 استطاع ان يفتح بوجه جميع التيارات التي ارادت ان تجعل العراق يو فذاله  
 "ولاية" جديدة من ولايات الدولة العثمانية . وابه يعود النصل عن الكفاط  
 على "عردية" العراق ، واستعارة شخصية التاريخية . لقد كانت الكورد يد فذاله  
 نسبة على ان يبقى العراق ارضاً مشاعة لجميع العصبية والمذاهب لارضاً للعرب .  
 مع خالص الود ، وتحياتي للعائلة شفوقة بتحيات ام فيهل .  
 احول

الجمعة